أهمية النّص الشعري في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية

مستوى السنة الثالثة ثانوي أنموذجا

The Importance Of The Poetic Text In Teaching Arabic Langage

In The Secondary School Level Third Secondary Year

الأستاذة: حـــنان مزهودي
طالبة دكتوراه ل م د
جامعة البليدة 02

الملخّص

إنّ لتعليم النص الشعري له دور كبير في تكوين المتعلّم ومساعدته في تخطي مشكلة تدني مستواه في اللغة العربيـــة فارتأينـــا أنّ نقوم بهذه الدراسة لمعرفة مدى **أهمية النص الشعري في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية**، واقترحنا الســـنة الثالثـــة لشـــعبتي الآداب وشعبة العلوم كأنموذجا للدراسة. بحيث تريد دراستنا الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما سبب نفور تلاميذ المرحلة الثانوية من النص الشعري؟
- هل فقدت النصوص الشعرية جماليتها بالنسبة لتلاميذ الطور النهائي و لم يصبحوا بحاجة إليها اليوم؟ أم يرجع لطريقة تحليـــل هذه النصوص التي لا يستجيب للأهداف المسطرة؟ أم أنّ هناك أسباب أخرى؟

واستعملنا منهجي الاستقراء والإحصاء لكونهما أدوات مساعدة في التحليل، فاعتمدنا على جداول توضيحية لتصنيف النصـــوص الشعرية وأخرى إحصائية لنتائج تلاميذ بكالوريا 2015 بثانوية كريتلي مختار الصومعة ولاية البليدة.

الكلمات المفتاحية: النص الشعري، تعلّم اللغة العربية، السنة الثالثة ثانوي.

The Summary:

The teaching of the poetictext has an essential role to gorm the learner's langague.it helps the learner to skip the problem of low of arabic laguage. So we make this study to knew how extent the importance of the poetic text in teaching arabic language in secondary school. We suggest third secondary year level for two specialties the letter and the science levels. Our study will answer these questions :

1. Why do the learners of secodary school hate and dislike the poetic text the real reasons ?
2. Does the poetic text lost its beauty according to learners who do no need to the poetic text today ?
3. Or is it the way of analizes these poetic texts which does not reach the target obejectives ?
4. Are there other reasons ?

We use empiricism and statistical methods because they are useful tools that helps to analyze the study . we use exepticated tables to classify the poetic texts also xe use statisical tables of results of learners in the baccalireate 2015 in the kriyli mokhtar secondary school in Soumaa Blida

Key words : Poetic text /Teaching Arabic langage / Thirdsecondary school

تمهيد

إنّ اللغة العربية عنصر من الثلاثية التي تتكون منها الهوية الوطنية ، ولكونها اللغة الوطنية الرسمية فإنّها حتما لغة تعليم جميع المواد الدراسية وفي جميع مستويات وأطوار المنظومة التربوية سواء في ذلك مدارس القطاع العام أو المدارس الخاصة، وبهذه الصفة فإنّ اللغة العربية بالجزائر تحظى بمكانة متميزة وبعناية مستمرة وبتجنيد جميع الوسائل الكفيلة بترقيتها وهي محل متابعة دقيقة.

ومما لاشك منه أنّ البحث في ترقية استعمال اللغة العربية في المدرسة الجزائرية لا يمكن أن يرقى إلى المستوى المطلوب إلا إذا تحوّلت الجهود الفردية إلى مستوى الجهود الجماعية، فبذلت المنظومة التربوية جهود عظيمة لتحسين اللغة العربية وقام مدرسو اللغة العربية و معدّو المادة التعليمية ببذل كل ما لديهم من مهارات وطاقات لتمكين المتعلم من إتقان لغته.

عرفت منظومة التربية والتعليم في الجزائر منذ استقلالها نماذج تربوية متعدّدة تدرجت في اعتمادها المدرسة الجزائرية بحثا عن أحسن النماذج فعّالية لتحقيق أهدافها، ومن بين هذه النماذج التي طُبّقت في مدرستنا: النموذج التقليدي الذي طُبّق في الفترة الممتدة بين الاستقلال وبداية الثمانينات إذ المناهج التعليمية فيه كانت مبنية على المحتويات؛ أي أنّها تنشد المعرفة وتصنفها في المرتبة الأولى لذا كانت البرامج مكتظة بتراكم المعارف دون التفكير في سبب تقديم هذه المعارف، وماذا سيفعل بها المتعلّم؟ مما جعل هذه المقاربة غير ناجحة لاهتمامهم فقط بالمعرفة كما نجد المعلّم هو العنصر الفعّال في العملية التربوية فدوره يتمثل في إحضار المعلومات وإلقائها على تلاميذه وشرحها ثم يجب عليها ترسيخها في أذهانهم عن طريق الحفظ والتكرار.

وبعدها تبنّت المنظومة التربوية مقاربة جديدة سايرت التطور العلمي في الحقل التربوي آنذاك، حيث بدأ العمل بالأهداف البيداغوجية فقد تمّ من خلالها جمع رصد كافٍ من السلبيات في النموذج التقليدي، فارتكز التدريس بالأهداف البيداغوجية على سلوك المتعلّم، كما أصبح هذا الأخير شريكا ومساهما فعّالا في العملية التعليمية التعلّمية... لكن هذه المقاربة تضع نجاح التلميذ فقط في المدرسة وداخل القسم، كونها تقوم عل مبادئ جعلت المتعلّم سلبيا فهو يقبل كل تعليم مبرمج عليه بناءً على خطة واختيار لم يكن فيهما شريكا، مما جعل في الأخير أن تقوم منظومتنا بإصلاحات جديدة لا نقول أنّها غيرت المقاربة التي سبقتها بل طوّرت فيها، إذ عمل المختصون على تجاوز مفهوم السلوك الضيّق إلى مفهوم أوسع وهو القدرة و الكفاءة. وعلى هذا الأساس جاءت فكرة المقاربة بالكفاءات التي تعتبر نموذج آخر لتطور التربية والتعليم في الجزائر، وخاصة تعليم اللغة العربية فجُعِل المعلّم فاعلا يعمل عل المساهمة في تكوين القدرات لد المتعلمين ولا يبقى فقط منحصرا في نقله فقط للمعارف، كما أنّها جعلت المتعلّم العنصر الفعّال والأساسي في بناء معارفه.

دواعي تبني المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية في الجزائر:

بما أنّ اللغة العربية في المنظومة التربوية هي وسيلة التعلّم والتواصل والتبليغ، والمقاربة بالكفاءات لا تنظر إلى هذه اللغة نظرة تجزيئية، بل تنظر إليها على أنّها وحدة متكاملة مما يستلزم تدريسها وفق تصور منهجي يحافظ على انسجامها وتفاعلها ويسمح بالانتقال من مكوّن إلى آخر دون إحداث قطيعة بين مختلف هذه التعلمات.(**كمال بن جعفر، ص 147**) ولهذا تبنّت منظومتنا هذه المقاربة في تدريس اللغة العربية منذ سنوات عديدة (2003م) فهي منحى في تناول النصوص وتدريس أنشطتها باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيه كل المستويات اللغوية (صرفية، نحوية دلالية، أسلوبية) كما تعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية (المقامية الثقافية الاجتماعية،...). إذن فمبدأ المقاربة بالكفاءات القائم على المقاربة النصية التي هي اتخاذ النص محورا أو هو نقطة انطلاق لكل التعلّمات تدور حوله جميع الأنشطة: قراءة، تعبير، مطالعة... وتتم من خلاله دراسة الظواهر النحوية والصرفية والإملائية والمبادئ الأدبية، والعروضية والبلاغية، وتنمية الذوق الأدبي حسب ما يمليه المنهاج والتوزيع الشهري والسنوي.

إنّ الأصل في المقاربة النصية أن يتقيّد المعلّم بالظواهر التي يوفرها له النص ويساعده تلاميذه في اكتشافها والتعرّف على أحكامها، ثم يعبّرون بها عن وضعيات أخرى في شتى الأغراض، فالنص يمثّل الدعامة الأساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة وفي تدريس اللغة العربية خاصة، ولهذا توجهت غاية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيّد والتماسك للنصوص، لأنّ النصوص عندما تكون على هذه الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات.(**اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، ص06**) فبهذا يعدّ موضوع القراءة نصا محوريا تنطلق منه مختلف الأنشطة الأخرى وتستخلص منه قواعد اللغة. لكن أحيانا نجد أنّ النص المحوري المقرّر فقير أي أنّه لا يستطيع توفير كل دروس القواعد والبلاغة والعروض المقررة في المنهاج مما يلجأ الأستاذ إلى البحث عن أمثلة خارجية لاستكمال الأوجه الناقصة. ولهذا فإنّ تعليم النص الأدبي في المراحل التعليمية دور كبير في تكوين المتعلّم مع ما يتخبط فيه من مشكلات أهمها تدني مستواه في اللغة العربية.

فمن خلال هذا نرى بأنّ النص هو الوحدة الأساسية عند التحليل ولاسيما النص الشعري؛ إذ يقف المتعلّم عند تحليله للنص الشعري على المراحل التالية:

1- **التعريف بصاحب النص:** وفيها يتعرف المتعلم على صاحب النص بكلمة موجزة عن الشاعر وحياته وعصره، وعلى أهم آثاره الشعرية.
2- **قراءة النص:** يقوم المعلّم بقراءة نموذجية معبرّة للأبيات الشعرية ويجب أن تكون قراءته موحية معبرة للمعاني. وبعده تليه قراءة فردية من قبل بعض التلاميذ ويصوّب لهم المعلم الأخطاء تصويبا مباشرا.
3- **إثراء الرصيد اللغوي:** من خلال القراءات الأولى للنص الشعري يقوم المعلّم باستخراج الألفاظ الصعبة ويشرحها، ويتم هذا الشرح بالتعرف المعجمي على معنى اللفظة ثم التعرف على السياق الدلالي لها.
4- **اكتشاف معطيات النص:** وفيه يكتشف المتعلم على كل ما يتوافر عليه النص من معاني وأفكار ومشاعر وانفعالات وعواطف سواء أكانت حقيقية أم مجازية أي اكتشاف العناصر الفنية بالتعرّف تدريجيا على الأدوات الجمالية فيه.
5- **مناقشة معطيات النص:** تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل حيث يوضع المتعلّم في وضعية تمكنه من تسليط ملكته النقدية على تلك المعطيات الواردة في النص بالرجوع إلى ما لديه من مكتسبات قبلية، فحين يتوغل المتعلّم في ثنايا النص يطرح أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المختزنة داخل النص ومنها يتحول النص الشعري إلى عمل وإبداع من ذرف المتعلمين.
6- **تحديد بناء النص:** وفيه يتحدد النمط الغالب والسائد في النص، إذ يحاول المعلم مساعدة تلاميذه لإدراكهم على تحديد النمطية الغالبية على النص واكتشاف خصائصها ثم تدريبه مشافهة وكتابة على إنتاج نصوص من نفس النمط المدروس.
7- **تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص:** وهذا انطلاقا من كون أن النص كتلة واحدة لا يمكن تجزئتها، وهو مترابط ترابطا متسقا ومنسجما وليس تجمعا اعتباطيا للكلمات، ففي هذه المرحلة يتعرف المتعلّم على عناصر الاتساق والانسجام من باب الدراسة الجمالية للوحدات والتراكيب اللغوية و من باب اطلاعهم على الأدوات المشكلة لاتساق وانسجام النصوص بصفة عامة.
8- **إجمال القول في تقدير النص:** وهي آخر مرحلة يصل إليها المتعلم في تحليله للنص الشعري المدروس، إذ يقوم بتلخيص كل ما قد تعرّف عليه في المراحل السابقة، وإبراز الخصائص النفسية والفكرية في النص.

إنّ الغرض الأساسي لدراسة هذه النصوص الشعرية هو الوقوف على جماليات وفنيات كل نص للتذوق وحفظ الآثار الأدبية ، وأيضا ليترسخ لدى المتعلّمين وحدات إفرادية ورصيد لغوي هائل به يمكنهم إنتاج نصوص أخرى غير متناهية.

النص الشعري وأهميته في تعليم اللغة العربية :

وقبل عرضنا لصلب الموضوع يتعيّن علينا أن ندرك أولا مفهوم النص، فالنص لغة: من رفعك الشيء ونص الحديث نصّه رفعه كل ما أظهر، ونص المتاع جعل بعضه على بعض أي جعل الكلام المتراكب على بعضه نصا. ولهذا قد أجمع على أنّ النص هو بلوغ النهاية والغاية في الأمر. فالنص هو النموذج للسلوك اللساني الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا وهو بذلك مجموعة من الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل.(**أحمد مداس، ص10**) ولهذا يجب أن يختار النص وأن يكون تفاعليا أي يقوم بعملية التواصل ونقل الخبرات والمعلومات والتجارب وغير ذلك.

أما النص التعليمي فهو مختارات من الشعر والنثر التي يتلقاها المتعلمون ليفهموا ويتذوقوا تراثهم الخالد وتكون هذه المختارات في نفس الوقت هي الوسيلة الأساسية في تعليم اللغة العربية. ومن خلالها يستطيع هؤلاء المتعلمون الوقوف على مواطن الجمال الفني ويتعرفون على مميزات اللغة وخصائصها بل وتطورها في مختلف العصور، كما أنّهم سيتعرفون على الشعراء و على أساليبهم الأدبية، وبها ستنمى ثقافتهم الأدبية ويثرى زادهم اللغوي؛ إذ تقدّم إليهم هذه النصوص في ظل معطيات معينة منها ما يتعلّق بالمتعلّم، ومنها ما يرتبط بالتدريس وطرقه ومناهجه، ومنها ما يرتبط بالنص ذاته. فتعتبر عملية اختيار النصوص التعليمية وخاصة الشعرية منها مهمة جدا، ولا تعتمد على العشوائية أو الذاتية أبدا وإنما وفق معايير تجعلها مضبوطة ضبطا تاما تخدم المتعلم في كل الأحوال.(**ينظر إلى حميدة بوعروة، ص 11**)

النصوص الشعرية المختارة في البرامج المقررة بالمرحلة الثانوية:

تؤدي المنظومة التربوية أدوارا فعّالة في بناء المجتمع وتعزيز الهوية بل وفي إعداد الفرد لنفسه ولمجتمعه، فمن الوسائل التي تعين على ترسيخ هذه القيم النصوص التعليمية المقررة في المناهج الدراسية التي يتلقاها المتعلّم في كل مراحله الدراسية، والتي تسهم في تكوينه السلوكي والفكري والذوقي خاصة النص الشعري لأنّه به يتدرب التلاميذ على تذوّق ما يقرؤون لما يتضمّنه من عمق في الأفكار وجماليات في الأسلوب التعبيري، فهو بكل تأكيد مصدر للإثراء الفكري واللغوي.

فالنصوص الشعرية في المرحلة الثانوية في منظومة التعليم الجزائرية قسّمت على حسب عدد العصور الأدبية يتلقاها المتعلّم في ثلاث مستويات. والجدول التالي يوضح ذلك:

المستويات / تقسيم النصوص	الأولى ثانوي	الثانية ثانوي	الثالثة ثانوي
العصور الشعرية المدروسة	الشعر الجاهلي الشعر في صدر الإسلام الشعر الأموي	الشعر العباسي الشعر المغربي (الدولة الرستمية والأندلسية)	الشعر الحديث الشعر المعاصر

الجدول رقم (01) يمثل العصور الأدبية التي تلقّاها المتعلّم في المستوى الثانوي

نلاحظ أنه قد قسّم الشعر المختار وفق طريقة التدريس عن طريق العصور الأدبية مراعين في ذاك التطور الزمني، ابتداءً من العصر الجاهلي الذي يتعرّف عليه التلميذ في السنة الأولى إذ يتعرّف فيه على أهم شعراء هذا العصر موضّحا له حياة العرب قبل الإسلام ويتعرّف على البيئة الصحراوية المعاشة آنذاك. وهذا ما خلّف نبذ ونفور المتعلّمين في دراستهم للشعر لأنّهم يجدون أنفسهم أمام عصر بعيد عنهم كل البعد إذ يلاقون صعوبة بالغة جدا في فهم هذه النصوص، فمن المفروض أن يُختار للمتعلم في بداية مرحلته الثانوية نصوص مأخوذة من العصر الذي يعيش فيه لكي يفهم لغته ويتذوّقها فيحسن استعمالها فيما بعد.إلا أنّ هناك من يرى أنّه ليس بالإمكان البدء بالعصر الحديث لأنّ أدبه وشعره خاصة يتطلب الاستعانة بالخيال والدقة... ، وبعدها في نفس المستوى يتناول الشعر في صدر الإسلام وكيف استقى الشاعر في هذا العصر ألفاظه ومعانيه من القرآن الكريم والحديث النبوي متأثرا بهما، وبعدها يتعرّف على الأدب في العصر الأموي، وكيف ظهر الشعر السياسي وكيف نشط المدح في هذه المرحلة.

ثم في السنة الثانية يتعرّف فيها المتعلّم على الشعر في عصر العباسي، وكيف نشأت الحياة الفكرية والأدبية في هذا العصر، ويتعرف فيها على أهم الأغراض الشعرية التي نظّم بها العباسيون أشعارهم بما يتلاءم مع حياتهم الجديدة وأذواقهم وبيئتهم كما أنّه في نفس المستوى يتعرّف على الشعر الرستمي والأندلسي. بينما في آخر مرحلة من التعلم الثانوي يتناول الشعر الحديث وكيف تطور بسبب الاحتكاك بحركات التجديد العالمية. كما قد قُسِّمت دراسة الشعر في هذا العصر إلى ثلاث مراحل إذ كانت انطلاقاته الأولى من التراث القديم يستمدّ منه وتقديم نماذج من شعراء القرن العشرين، وأما المرحلة الثانية فيتعرف فيها المتعلّم على الاتجاهات الحديثة للشعر المتأثرة بالنهضة الغربية، وأخيرا يتعرّف المتعلّم على محاولات التحرر من قيود التقليد التي قادها بعض الشعراء.

دراسة للنصوص الشعرية المختارة في منهاج السنة الثالثة ثانوي لشعبتي الآداب وشعبة العلوم التجريبية:

لقد اخترنا في دراستنا – السنة الثالثة ثانوي– كأنموذجا للدراسة، ولذلك سنتكلم عن اختيار المحتوى التعليمي " النصوص الشعرية" وعلاقتها بالأهداف المسطرة، فالنصوص المختارة في هذه لمرحلة تتناول أشعارا مأخوذة من عصر الضعف (656ه – 1213م) ثم أدب النهضة والعصر الحديث، فالأدب المعاصر. إذ سيكمل المتعلّم دراسته للشعر في عصر الضعف التي قد بدأها في السنة الثانية ثانوي في العصرين العباسي والأندلسي.

المحور	المؤلف	عنوان النص الشعري	عربي / جزائري
1 / عصر الضعف	البوصيري	في مدح الرسول (ص)	عربي
	ابن نباتة المصري	في الزهد	عربي
2/ عصر الضعف	القزويني	خواص القمر وتأثيراته	عربي
3/ العصر الحديث	محمود سامي البارودي	آلام الاغتراب	عربي
	أحمد شوقي	من وحي المنفى	عربي
4/ العصر الحديث	إيليا أبو ماضي	أنا	عربي
	رشيد سليم الخوري	هنا وهناك	عربي
5/ العصر المعاصر	نزار قباني	منشورات فيدائية	عربي
	محمود درويش	حالة حصار	عربي
6/ العصر المعاصر	محمد صالح باوية	الإنسان الكبير	جزائري
	شفيق الكمالي	جميلة	عربي

7/ العصر المعاصر	نازك الملائكة عبد الرحمن جيلي	أغنيات للألم أحزان الغربة	عربي عربي
8/ العصر المعاصر	صلاح عبد الصبور عز الدين إسماعيل	خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين	عربي عربي
9/ العصر المعاصر	/	/	/
10/ العصر المعاصر	/	/	/
11/ العصر المعاصر	/	/	/
12/العصر المعاصر	/	/	/

15 نصا شعريا 14 عربي/ 1 ـــجزائري

الجدول رقم (02) يوضح إحصاء النصوص الشعرية في مقرر الشعب الأدبية

المحور	المؤلف	عنوان النص الشعري	عربي / جزائري
1 / عصر الضعف	ابن الوردي	وصايا وتوجيهات	عربي
2/ عصر الضعف	/	/	/
3/ العصر الحديث	إيليا أبو ماضي	أنا	عربي
4/ العصر الحديث	ميخائيل نعيمة	أخي	عربي
5/ العصر المعاصر	مفدي زكرياء	ثورة الشرفاء	جزائري
6/ العصر المعاصر	محمود درويش	حالة حصار	عربي
7/ العصر المعاصر	محمد صالح باوية	الإنسان الكبير	جزائري
8/ العصر المعاصر	أودونيس علي أحمد سعيد	الفراغ	عربي
9/ العصر المعاصر	محمد البشير الإبراهيمي	مترلة المثقفين في الأمة	جزائري
10/ العصر المعاصر	/	/	/
11/ العصر المعاصر	/	/	/
12/العصر المعاصر	/	/	/

07 نصوص شعرية 04 عربي/ 03ـــ جزائري

الجدول رقم (03) يوضح إحصاء النصوص الشعرية في مقرر الشعب العملية:

الملاحظ في كلا الجدولين أنّ عدد النصوص الشعرية عند شعبة الآداب هو ضعف عدد النصوص عند العلميين، وهـــذا أمـــر طبيعي إذ ما رجعنا للحجم الساعي المخصص للأدب والنصوص عند كل من الشعبتين؛ فشعبة الآداب بلغ عدد حجم الســـاعي للنصوص الأدبية 03 ساعات في الأسبوع، بينما شعبة العلوم فساعة واحد مخصّصة للنصوص الأدبية خلال أسبوع واحد، وهـــذا منطقي جدا فكلما ازدادت عدد ساعات النصوص الشعرية ازداد عددها. أيضا قد لاحظنا أن كل النصوص المختارة مأخوذة مـــن

روح العصر المدروس فمثلا كل من محمود سامي البارودي وأحمد شوقي يمثلان العصر الحديث وهما أهم الشعراء في هذا العصر لذا اختيرا كنموذجين للشعر الحديث...

كما نلاحظ في مقرر السنة الثالثة أنّ عدد النصوص الشعرية في كلا الشعبتين أقل بكثير من عدد النصوص النثرية المختارة، وهذا بالنسبة لنا أمر جيّد لأنّه في السنوات الأولى والثانية ثانوي طغت في منهاجهما النصوص الشعرية على حساب النصوص النثرية، إذ أدى هذا الإكثار من القطع الشعرية في نفوس التلاميذ إلى حصر الأدب ككل في الشعر وما النثر إلا أمر ثانوي فيه، لكن الملاحظ في منهاج السنة الثالثة أنّ استغلال النصوص النثرية كان أكثر وهذا حسب رأينا أفضل لأنّ الأخيرة تحفّز على إعمال التفكير العقلي وبها يتعوّد التلميذ على جودة النطق وسلامة الأداء وحسن التعبير.

أما بالنسبة للنصوص الشعرية المختارة عربية كانت أم جزائرية فنلاحظ أنّ عدد النصوص الجزائرية في مقرر شعب الآداب هو نص شعري يتيم لمحمد صالح باوية وبقية النصوص كلها عربية بينما في مقرر شعبة العلوم فنجد ثلاث نصوص جزائرية لكل من محمد صالح باوية ومفدي زكريا والبشير إبراهيمي، فحال النصوص الشعرية الجزائرية تقريبا مغيبا في البرامج المقررة في هذه المرحلة التي تعتبر بوابة التعليم الجامعي وهذا راجع إلى أنّ اختيار النصوص المقررة كان عشوائيا وهذا ما أقرّته اللجنة المعدة للمقررين بأنّ المدة التي منحت لهم للتأليف هي فقط بضع أشهر مما جعل اختيار النصوص يكون عشوائي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى جهل هؤلاء التام بوجود إبداعات شعرية محلية وعدم احتكاكهم بهؤلاء المبدعين لا من قريب ولا من بعيد.

رصد نقاط اللغة العربية المأخوذة في مادة اللغة العربية لتلاميذ البكالوريا في 2015 بثانوية كريتلي مختار الصومعة ولاية البليدة:

	علامات اللغة العربية المأخوذة عند المجموع الكلي لتلاميذ البكالوريا 2015			علامات اللغة العربية المأخوذة للتلاميذ الناجحين في بكالوريا 2015		
الشعب / العلامات	الآداب والفلسفة	الآداب واللغات	العلوم التجريبية	الآداب والفلسفة	الآداب واللغات	العلوم التجريبية
النتائج أقل من 1/4 العلامة	%5،7	%6،9	%13،6	%0،0	%0،3	%0،3
النتائج أكثر من 1/4 العلامة	%56،5	%62،7	%30،2	%27،9	%40،5	%13،2
النتائج أكثر من 1/2 العلامة	%38،9	%32،1	%57	%71،8	%59،3	%86،6

الجدول رقم (04) يمثّل رصد نقاط اللغة العربية المأخوذة في مادة اللغة العربية

نلاحظ أن نقاط تلاميذ الآداب والفلسفة في بكالوريا 2015 الأقل من الربع منخفضة جدا و للتلاميذ الناجحين منعدمة بينما نتائجهم الأكثر من ربع العلامة. ونلاحظ أيضا نقاطهم الأكثر من النصف العلامة تعدّت 38% وبالنسبة الناجحين في

البكالوريا فاقت 59% وهي نسب عالية نوعا ما بحكم أنها مادو مهمة جدا بالنسبة لهم، بينما تلاميذ التخصص الثاني وهم الآداب واللغات فأيضا اللغة العربية مقياس مهم بالنسبة لهم إذ فاقت علامات التلاميذ الكل نصف العلامة 32%، بينما التلاميذ الذي نجحوا فقدت تعدّت نسبت علاماتهم الأكثر من نصف العلامة 59 % . بينما تلاميذ العلوم الناجحين في البكالوريا الذي كانت علاماتهم أكثر من نصف العلامة فاقت نسبتهم 86% على الرغم من كونها مادة ليست في مرتبة بعض المواد الأخرى الأكثر أهمية بالنسبة لهم لمادة العلوم والرياضيات...

نتائج اختبار الفصل الّأول للسنة الثالثة ثانوي شعبة العلوم التجريبية و شعبة آداب وفلسفة وشعبة آداب ولغات :

قبل أن نستنطق نتائج الاختبار أردنا أن نوضح كيفية بناء نموذج الاختبار والذي هو عبارة عن قصيدة شعرية غير مطولة، إذ قُسّمت فيها الأسئلة إلى أقسام موزعة كالتالي:

1- **البناء الفكري**:عبارة عن أسئلة حول النص مما يتطلب قراءة جيّدة للنص والتعرف على أنماط النص وجنسه.

2- **البناء اللغوي**: أسئلة تتناول ما درسه الطالب من نحو وصرف وبلاغة وعروض (**البلاغة والإعراب خاصة**). وأسئلة حول روابط الاتساق والانسجام.

3- **التقويم النقدي**:

أسئلة حول خصائص المحاور وخصائص أساليب الأدباء (خصائص كل شاعر المقررة في المنهاج). وتعاريف لأغلب الشعراء والأدباء مختصرة. وهذا القسم مخصص فقط لتلاميذ شعبة الآداب.

دراسة نتائج الفصل الأول في البناء الفكري لدى طلاب البكالوريا بثانوية كريتلي مختار الصومعة:

الشعبة	النتائج أقل من 1/4 العلامة	النتائج أكثر من 1/4 العلامة	النتائج أكثر من 1/2 العلامة	المتوسط
آداب وفلسفة	% 46،2	% 38،5	%15،4	2،7
آداب ولغات	%10،3	%37،9	%51،7	4،7
علوم تجريبية	%12	%57،6	%34،5	4،3

الجدول رقم (05) يمثّل نتائج الفصل الأول في البناء الفكري

نلاحظ أنّ نسبة تلاميذ آداب ولغات الأقل من ربع النقطة 46،2%، ونسبة التلاميذ أكثر من ربع النقطة ّ38،5% ، بينما نسبة التلاميذ الذين تعدّت علاماتهم في البناء الفكري أكثر من النصف حوالي 15،4% وهي علامات منخفضة جدا إذا ما قارناها بعدد الساعات المدروسة خلال الأسبوع الدراسي بحكم أنّها مادة مهمة بالنسبة لهم، فيرجع سبب نقصهم في البناء الفكري إلى أسباب كثيرة منها: البناء الفكري هو عبارة عن تحليل لنص أدبي ويستوجب في هذا التحليل قراءة النص قراءة جيّدة يحترم فيها المتعلّم القواعد النحوية فلا يقدّم مفعولا على فاعلا وإلا اختلّ المعنى. لكن مع الأسف ضعف تلاميذنا نحويا يعيقهم على فهم النص فهما صحيحا، أيضا التلاميذ يجيدون أنفسهم أمام مفردات وألفاظ يجهلون معناها، فهم كثيرا ما يشتكون لصعوبة هذه الألفاظ فبمجرّد تلقيه للفظ غريب لا يحاول أبدا أن يستغل النص ويقوم بشرحه بطريقة فهم السياق، لكن إذ لاحظنا أنّ نسبة تلاميذ العلوم الذين قد تعدّت علاماتهم الربع أكثر من 57،6% وهي نسبة عالية مقارنة بتلاميذ الآداب وهذا راجع لكونهم يستعملون العقل والمنطق في تحليل النصوص لفهم الأسئلة أكثر من الأدبيين الذي قد تعودّوا طريقة الحفظ الآني فقط.

دراسة نتائج الفصل الأول في البناء اللغوي والبلاغة لدى طلاب البكالوريا بثانوية كريتلي مختار الصومعة:

	النتائج أقل من 1/4العلامة		النتائج أكثر من 1/4		لنتائج أكثر من 1/2		المتوسط	
	البناء اللغوي	البلاغة	البنـــــاء اللغوي	البلاغة	البناء اللغوي	البلاغة	البناء اللغوي	البلاغة
آداب وفلسفة	% 24،1	%10،3	44،8	%34،5	% 31	% 55،2	4،7	2،2
آداب ولغـــات	%52	%20	% 36	% 48	% 12	% 32	1،3	1،98
علوم تجريبية	%60،6	%63،6	%3	%36،4	30،3	%00	0،8	1،5

الجدول رقم (06) يمثّل نتائج الفصل الأول في البناء اللغوي والبلاغة

قبل استقرائنا للجدول نلاحظ أولا أنّ هناك فرقا كبيرا بين المنهجية المتخذة في المقرر لتحليل النصوص الشعرية وبين المنهجيـــة المتخذة في الاختبارات (البناء الفكري والبناء اللغوي)، إذ نلاحظ في الجدول الذي بين أيدينا أن نسبة تلاميـــذ الآداب والفلســـفة الذين قد تحصلوا على العلامات الأقل من ربع العلامة الكلية 24،1% بينما تلاميذ الآداب واللغات فقد تعدت نسبتهم أكثر مـــن 52% وأما تلاميذ العلوم فتعدّت 60 %، وهذا إذ ما دلّ يدلّ فقط على ضعف طلابنا لغويا ويزداد الضعف اللغوي مـــن طلبـــة الآداب إلى طلبة العلوم، إذ يتركز ضعفهم أكثر في الإعراب الذي يعتبر مشكل كبير بالنسبة لهم بالرغم مـــن التنبيهـــات الكـــثيرة للاهتمام بهذا النشاط . بينما في البلاغة فقد تعدّى طلبة الآداب والفلسفة الذين قد تحصلوا على أكثر من نصـــف العلامـــة 55% بينما تلاميذ الآداب واللغات 35% وهي نسبة قليلة إذ ما قورنت بطلبة الآداب والفلسفة بينما تلاميذ العلوم فولا تلميذ تعـــدّت علاماته النصف وهذا يدل على قدرة معظم التلاميذ للوصول للصورة البيانية والمحسنات البديعية وهذا راجع لتكوينهم الضـــعيف فبرغم من تناولهم لها منذ مرحلة المتوسط لكن أغلبهم لا يزالون يخفقون في شرحها واستخراج أثرها.

دراسة نتائج تقويم النقد لدى تلاميذ البكالوريا بثانوية كريتلي مختار الصومعة:

الشعبة	النتائج أقل من 1/4 العلامة	النتائج أكثر من 1/4 العلامة	النتائج أكثر من 1/2 العلامة	المتوسط
آداب وفلسفة	%20،7	% 44،8	% 00	2
آداب ولغات	%80،8	% 15،4	% 3،8	0،8

الجدول رقم (07) يمثّل نتائج الفصل الأول في تقوم النقد

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة تلاميذ الآداب والفلسفة الذين كانت نتائجهم في تقويم النقد أقل من ربع العلامة 20 % بينما تعدت نسبة تلاميذ الآداب واللغات 80% وهي نسبة عالية جدا، بينما انعدمت نسبة التلاميذ الذين تحصلوا علـــى العلامـــة الأكثر من النصف وهذا راجع إلى قصور التلاميذ في نقدهم للنصوص ويرجع هذا ربما إلى نقص تطبيق النشـــاط داخـــل القســـم فنلاحظ انعدامه تقريبا في المنهجية المقررة لتحليل النصوص الشعرية في منهاج الأدبيين.

خاتمة:

الجدير بالذكر أنّ مهارات اللغة العربية هي مهارات الإملاء العربي ومهارات الصرف والنحو والبلاغة ومهارات الكتابة ومهارات تحليل الشعري وتذوقه ونقده، ولعل بتكامل هذه المهارات في حياة المتعلّم في بيئة تعليمية متفاعلة تتكون لديه مهارات حيوية جديدة أخرى كالمهارة الحوارية والنقدية والإبداعية وغيرها. وهذه كلها تكتسب إذا وفقت المنظومة التربية والتعليم في أهدافها المسطرة وعليه خلال هذا البحث الميداني توصلنا إلى بعض النتائج التالية:

- لا يستطيع المتعلّم أن يدرك القواعد اللغوية المتخذة في المقاربة النصية إلا إذا فهم النص واستوعب مضامينه.
- الفهم هو وسيلة ومهارة في نفس الوقت على المتعلم أن يكتسبها مثل باقي المهارات الأخرى ليتمكن فيما بعد أن يطبّق ما تعلّمه داخل القسم في محيطه الاجتماعي.
- يجب الاختصار في منهجية تحليل النصوص المطولة ليتمكن المتعلّم من فهم النص فهما صحيحا.
- ضرورة اختيار النصوص الشعرية وانتقائها وما يتناسب مع اهتمامات التلميذ لتصبح محفّزا له في نفس الوقت.
- رغم أنّ اللجان المعدّة للبرامج في مرحلة الثانوية ليست واحدة إلا أن أكثر النصوص الشعرية المختارة في مرحلة الثانوية يغيب فيها النص الشعري الجزائري.

قائمة المراجع:

1- كمال بن جعفر، تطبيق المقاربة بالكفاءات في تعليميّة اللّغة العربية بالمتوسطة الجزائريّة،منهاج الرّابعة متوسط أنموذجا، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللّسان والتّبليغ اللغويّ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، 2009/2008.
2- منهاج السنة الثالثة ثانوي، مديرية التعليم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جميع الشعب العلمية والأدبية، د ط، ماي 2006.
3- أحمد مدارس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.
4- حميدة بوعروة، أهمية النص الأدبي في تعليمية اللغة العربية في المرحلة الثانوية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر 2010،2011.

قراءة في مضمار الدرس الأدبي " مُؤَلَّف (العمل الفني اللغوي) أنموذجا " لفولفغانغ كايزر

The Reading In Understood Literature Course "The Composed Linguistic Work Art As An Example "Wolfgang Kayser

الأستاذ :أ.د. حفيظ ملواني

أستاذ التعليم العالي– قسم اللّغة العربية

جامعة البليدة 2 – علي لونيسي

الملخص باللغة العربية

يتمثل مشروع فولغانغ كايزر في تحديد أولويات الدراسة الأدبية ؛بحسب تصورات التي ينصّ عليها علم الأدب ،و تبعا لكفاءة الدارس، و صولا إلى الخيارات المعتمدة في مسالك الرؤية النصية ،وفق اعتبارات أسلوبية محضة ؛من أجل الإلمام بحقيقة البنية الفنية المؤسسة للنص الأدبي في حدود خصوصية الجنس الأدبي المستهدف في وضع النص الشعري أو القصصي أو جنس آخر.

الكلمات المفتاحية :

الدرس الأدبي –الدراسة الأدبية – فولفغانغ كايزر –الأسلوبية – علم الأدب

Abstract

This project of Wolfgang kayser consist to define the appropriate literature study with the notions that reveal to it the science of literature and following to the competence of the student ,arrival to the dependent chosen in textual vision a way ,according to stylistic proper considerations ,in order to define the truth artistic structure to the literature text in appropriate limit literature gender as a goal in poetical text situation or fiction or another gender

The Key words :

Literary course – Literary study- Wolfgang kayser-stylistic –the science of literature

مقدمة

يعتبر فولفغانغ كايزر (**Wolfgang kayser**) من كبار منظري الأدب الألمان في القرن العشرين فهو من مواليد **24–12–1906** ببرلين ؛ درّس بعدة جامعات منها أمستردام (**Amsterdam**) و برلين (**Berlin**) و لايبتسيغ(**Leipzig**) و لشبونة(**Lisbonne**) و آخرها بجامعة غوتنغن (**Göttingen**) الألمانية ؛ كما اشتغل في رحاب البحث الأدبي المقارن بفضل إطلاعه الواسع على الآداب الأوروبية منها البرتغالية و الإسبانية و البرازيلية؛ كما اشتغل في طرق دراسات الشعر و تأويله ،توفي بتاريخ **23–01–1960** بغوتنغن ؛ ينحو الاهتمام في هذا السياق المعرفي الهادف في اتجاه تقديم قراءة لمشروعه التنظيري المتعلق بخصوصية الدرس الأدبي عبر عمله المركزي الموسوم بـــ " **العمل الفني اللغوي:مدخل إلى علم الأدب** "[39] (**Das sprachliche Kunstwerk. Eine Einführung in die Literaturwissenschaft)** الصادر سنة **1948**